

الطائر الطيب العجيب



رسوم / أحمد عبد النعيم

بقلم / لينا كيلاني

كَانَتْ نَبَاتَاتُ الْبَطِيخِ ذِي الْقَشْرَةِ الْخَضْرَاءِ تَمْلَأُ ذَلِكَ

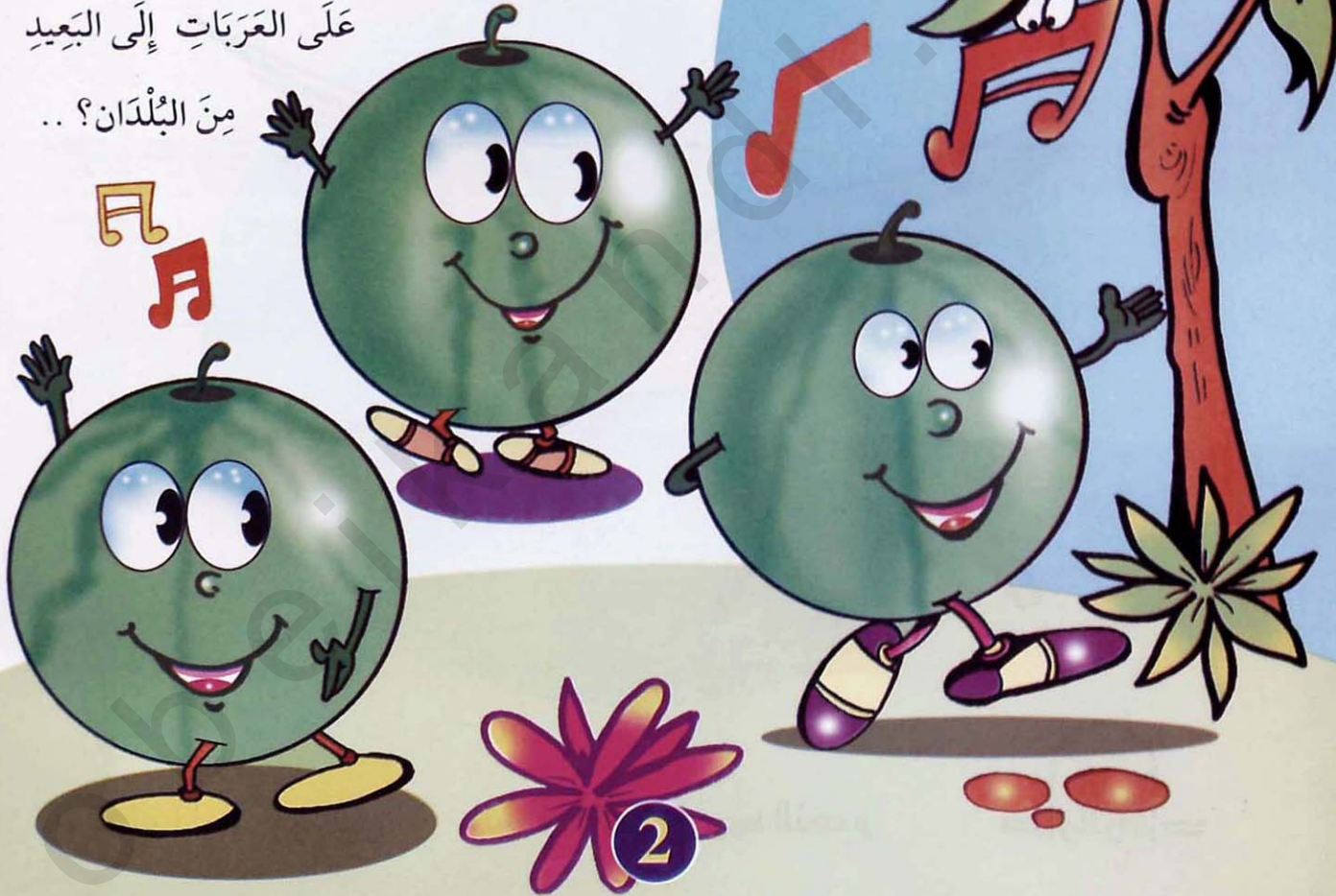
الْحَقْلَ الْكَبِيرَ.. وَهِيَ فَرِحَةٌ لِأَنَّهَا نَضِجَتْ وَأَصْبَحَتْ

جَاهِزَةً لِلْقُطْفِ .. وَكُلُّ بَطِيخَةٍ كَانَتْ تَتَخَيَّلُ مَصِيرَهَا :

هَلْ سَتَقَعُ فِي يَدِ مُسَافِرٍ عَطْشَانٍ ؟ .. هَلْ سَتَنْتَقِلُ

عَلَى الْعَرَبَاتِ إِلَى الْبَعِيدِ

مِنَ الْبُلْدَانِ ؟ ..



هَلْ سَيَقْطِفُهَا الصَّغَارُ مِنَ الصَّبِيَّانِ لِيَأْخُذُوهَا إِلَى بُيُوتِهِمْ وَيَأْكُلُوهَا مَعَ
وَجَبَاتِهِمْ ؟ .. هَلْ سَتَأْتِي الْفَلَاحَاتُ النِّشِيطَاتُ لِقَطْفِهَا وَجَمْعِهَا
ثُمَّ بَيْعِهَا لِأَهْلِ الْقَرْيَةِ ؟



كُلُّ ثَمَارِ الْبَطِيخِ بِالْأَوَانِهَا الْخَضِرَاءِ الزَّاهِيَةِ كَانَتْ تَضَحُّكَ ، مَا عَدَا وَاحِدَةً مِنْهَا
هِيَ أَضْخَمُهَا وَأَكْبَرُهَا حَجْمًا .. كَانَتْ قِشْرُوتُهَا قَدْ أَصْبَحَتْ سَمِيكَةً وَصَفْرَاءَ ،
وَتَكَادُ تَنْفَجِرُ مِنْ كَثْرَةِ نُضْجِهَا وَامْتِلَائِهَا . قَالَتِ الْبَطِيخَاتُ لِهَذِهِ الْبَطِيخَةِ الْأُمِّ :
- أَنْتِ لَمْ يَقْطِفْكَ أَحَدٌ فِي الْمَوْسِمِ الْمَاضِي .. أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟

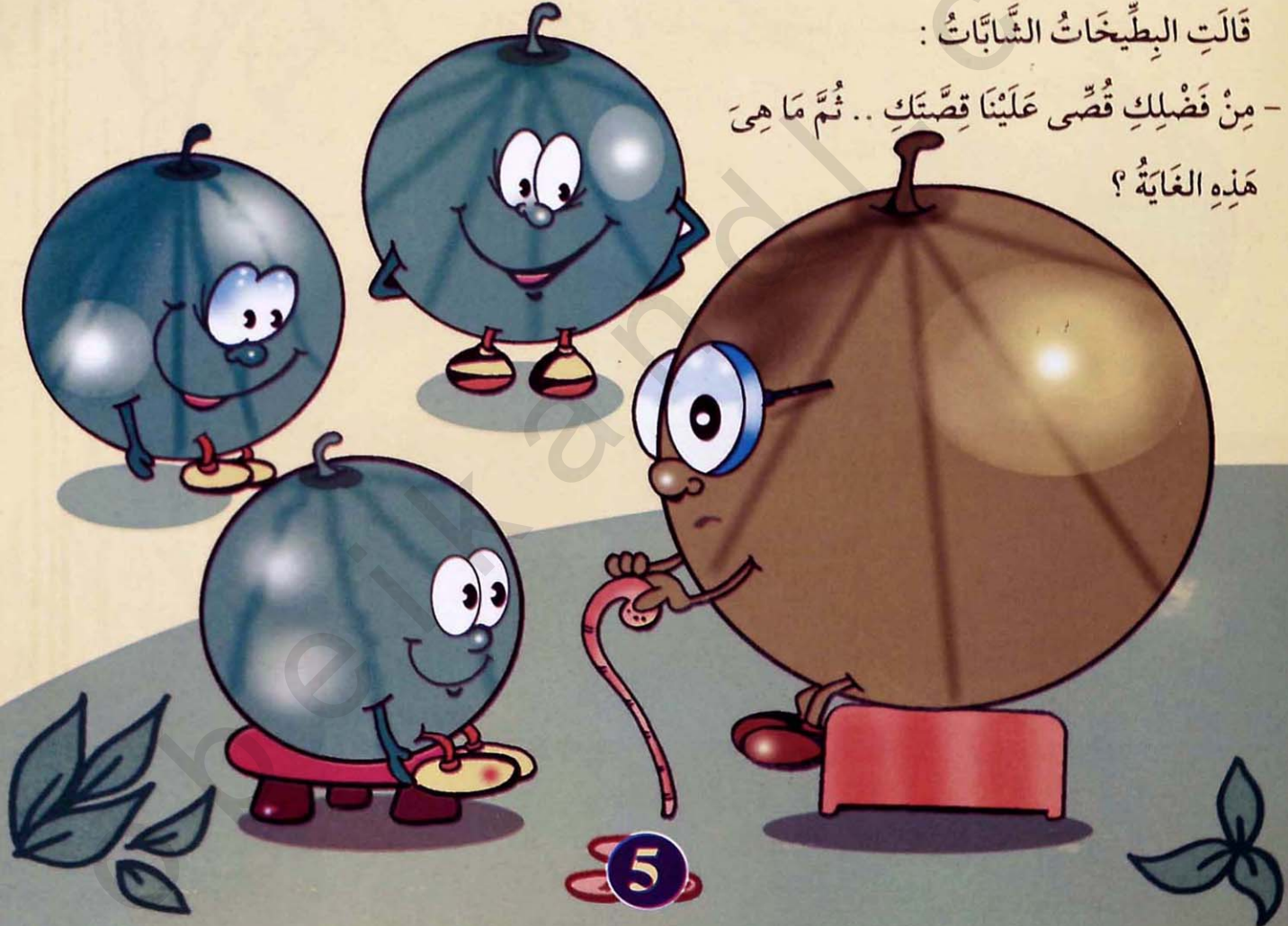


قَالَتْ :

- أَنَا مِثْلُكُمْ .. زَرَعُونِي فِي هَذَا الْمَوْسِمِ ، لَكِنَّ بِذَرَّتِي كَانَتْ كَبِيرَةً وَقَوِيَّةً ، وَكَانَ نُمُوِّي سَرِيعاً أَكْثَرَ مِنْكُمْ .. وَهُمْ زَرَعُونِي لِغَايَةٍ غَيْرِ الْغَايَةِ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا زَرَعُوكُمْ .

قَالَتِ الْبُطِيخَاتُ الشَّابَّاتُ :

- مِنْ فَضْلِكَ قُصِّ عَلَيْنَا قِصَّتَكَ .. ثُمَّ مَا هِيَ هَذِهِ الْغَايَةُ ؟



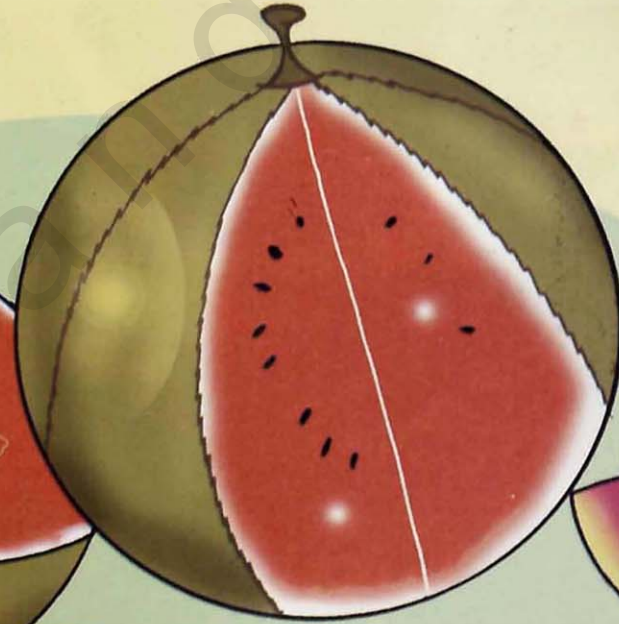
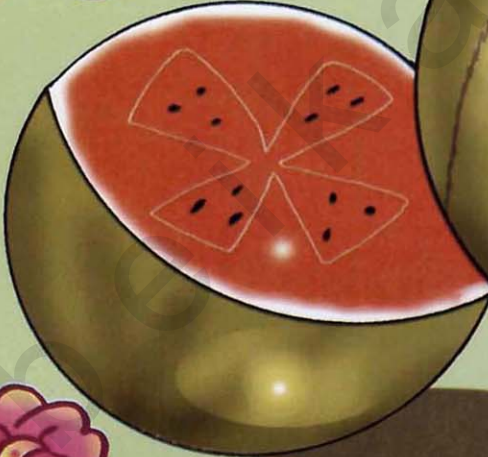
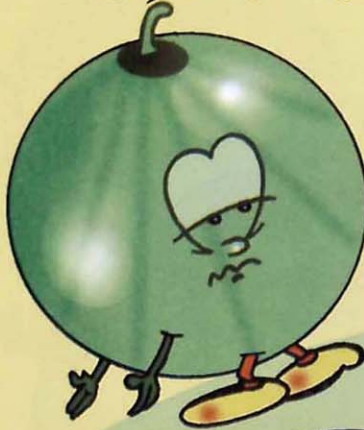
قَالَتِ الْبَطِيخَةُ الْأُمُّ أَكْبَرُ الْبَطِيخَاتِ :

- قِصَّتِي هِيَ أَنَّنِي سَاطِلٌ فِي مَكَانِي هُنَا حَتَّى أَنْفَجِرَ وَتَخْرُجَ بُذُورِي

مِنْهُ . صَاحَتِ بَطِيخَةٌ صَغِيرَةٌ بِخَوْفٍ :

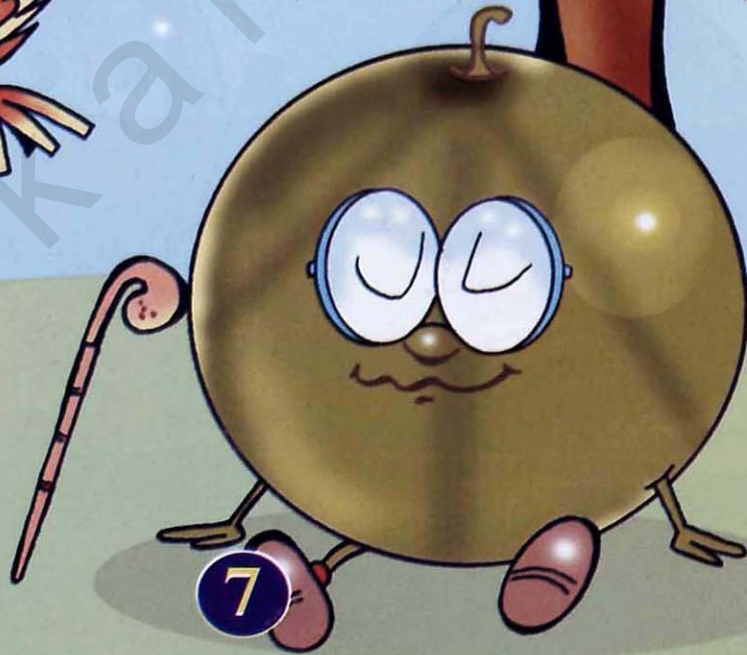
- وَلِمَاذَا ؟ .. أَلَا تَذْهَبِينَ مَعَنَا وَتَنْفَعِينَ النَّاسَ ، وَيَنْتَهِي

الْأَمْرُ ؟ .. وَإِلَّا لِمَاذَا خُلِقْنَا ؟ ..



ضَحِكَتِ الْبَطِيخَةُ الْأُمُّ وَقَالَتْ :

- إِنِّي أَنْتَظِرُ هُنَا صَدِيقِي الطَّائِرَ الطَّيِّبَ .. ذَلِكَ الرَّسُولُ
الْأَمِينُ الَّذِي سَيَنْقِلُ بِمِنْقَارِهِ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ بُذُورِي ،
ثُمَّ يَطِيرُ بِهَا إِلَى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ وَيَرْمِيهَا فِي أَرْضٍ
لَا تَعْرِفُ الْبَطِيخُ .. فَأَنْبُتُ مَرَّةً أُخْرَى هُنَاكَ وَأَكُونُ
سَعِيدَةً بِسَعَادَةِ النَّاسِ بِي .



قَالَتْ إِحْدَى الْبُطِيخَاتِ الشَّابَّاتِ :

- كَانَ اللَّهُ فِي عَوْنِكَ ... سَتَظَلِّينَ هُنَا وَحَدَّكَ مَعَ رِيحِ اللَّيْلِ وَشَمْسِ

النَّهَارِ .. وَرُبَّمَا هَطَلَتْ الْأَمْطَارُ عَلَيْكَ فَتَغْرِقِينَ فِيهَا .



قَالَتِ الْبَطِيخَةُ الْأُمُّ :

- وَمَاذَا تَظُنِّينَ ، أَيُّهَا الْبَطِيخَةُ الشَّابَّةُ ، مِنْ أَيْنَ جَاءَتِ الْبَطِيخَاتُ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ وَلَمْ يَكُنِ الْبَطِيخُ
مَعْرُوفًا هُنَا ؟ .. إِنَّهُ الطَّائِرُ الطَّيِّبُ الْعَجِيبُ .. هَذَا الَّذِي حَمَلَ أَوَّلَ بَذْرَةٍ وَأَلْقَاهَا فِي بِلَادٍ
بَعِيدَةٍ .. وَكَانَتْ مُغَامَرَتُهُ مُفِيدَةً وَسَعِيدَةً .. وَهَكَذَا يَفْعَلُ دَائِمًا . قَالَتِ بَطِيخَةُ نَاضِجَةٌ أَكْثَرَ
مِنْ غَيْرِهَا : - دَعِينَا مِنْ هَذَا الْكَلَامِ .. إِنَّهُ مِنَ الْوَهْمِ أَوْ الْأَحْلَامِ .. إِنَّهُمْ يَزْرَعُونَنَا بُدُورًا ..
وَلَمْ نَسْمَعْ هَذِهِ الْحِكَايَةَ إِلَّا مِنْكَ .



هَزَّتِ الْبَطِيخَةُ الْعَجُوزَ رَأْسَهَا ، وَقَالَتْ :

- صَحِيحٌ .. إِنَّهَا حِكَايَةٌ .. لَكِنِّي أُحِبُّهَا ، وَأَتَشَوَّقُ أَنْ تَحْصُلَ مَعِيَ ..

وَلَعَلَّ الطَّائِرَ الطَّيِّبَ سَيُرْسِلُ - بَدَلًا مِنْهُ - آخَرِينَ ، مِنْ الْمُزَارِعِينَ

الطَّيِّبِينَ .. يَأْخُذُونَنِي .. وَيَزْرَعُونَ بُذُورِي لِأَعُودَ فَأَنْبُتَ مَعَ كُلِّ بَذْرَةٍ مِنْ جَدِيدٍ .





نَظَرَتِ الْبَطِّيخَاتُ كُلُّ مِنْهَا إِلَى الْأُخْرَى
وَتَشَاوَرْنَ مَعًا ؛ مَنْ تُرِيدُ أَنْ تَبْقَى مَعَ
الْبَطِّيخَةِ الْأُمِّ لِتَصِيرَ - بَعْدَ فِتْرَةٍ - الْأُمُّ الْجَدِيدَةَ؟
وَبَيْنَمَا هُنَّ كَذَلِكَ رَفَرَفَ طَائِرٌ فَوْقَ حَقْلِ
الْبَطِّيخِ .. لَمْ يَعْرِفِ اسْمَهُ أَحَدٌ .. وَلَمْ يَعْرِفِ
سِرَّهُ أَحَدٌ .. وَأَخَذَ يَهْبِطُ وَيَطِيرُ فَوْقَ حَقْلِ
الْبَطِّيخِ ، يُزْفِرُ وَيُعَرِّدُ وَهُوَ مَسْرُورٌ ..
وَيَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ عَنِ الْبُذُورِ .





كيلاى ، لينا .

الطائر الطيب العجيب / بقلم لينا كيلاى ؛

رسوم أحمد عبد النعيم . ط ١ . -

القاهرة : دار الرشاد للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧

١٢ ص : ٢٣ سم . - (قراءات وحكايات ؛ ٣)

تدمك ٤ - ٠٥٧ - ٣٦٤ - ٩٧٧

١ - قصص الأطفال ٢ - القصص العربية

أ - عبد النعيم ، أحمد (رسم)

ب - العنوان

ج - السلسلة ٠٢ ، ٨١٣

جمع وطبع : عربية للطباعة والنشر

تليفون : ٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٢٥١٠٤٣

فصل ألوان : فوتو سكرين

تليفون : ٦٣٥٤٢٣٥

الطبعة الأولى : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

مراجعة : محمد دياب

الناشر : دار الرشاد

العنوان : ١٤ شارع جواد حسنى - القاهرة

تليفاكس : ٣٩٣٤٦٠٥

بريد إلكترونى : Der al rashad @ hot mil com

رقم الإيداع : ٢٠٠٧ / ٨٩٧١

تصميم غلاف : عربية للطباعة والنشر

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة